

المقاولاتية ودورها في تفعيل حركية القطاع السياحي في الجزائر

د. شايوي شافية
جامعة مكنار - عنابة
laree2383@yahoo.fr

المُلخَص:

تعتبر المقاولاتية من المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي و التخطيط المستقبلي و تمثل إحدى دعائم التنمية الأساسية في أي دولة في العالم. و لجعل الجزائر من بين الوجهات السياحية الرائدة ، فان تنمية القطاع السياحي و الرقي به حتى يساهم بشكل فعال في تنمية اقتصاد الدولة يستدعي نسيجا مقاولتيا سياحيا حديثا. وهذا شرط أساسي لرفع التحديات الكيفية الملهممة و تقديم عرض خدمات يتماشى مع المعايير الدولية المتعارف عليها. من هذا المنطلق و نظرا لأهمية القطاع السياحي و دور المقاولات في ترقيته تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي يمكن أن تجعل من الجزائر مقصدا سياحيا هاما وهذا من خلال الإجابة عن التساؤل التالي :

كيف يكون للمقاولاتية دور في تفعيل القطاع السياحي في الجزائر؟
و لتوضيح ذلك تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم و التوصل إلى نتائج، التي خلصت في جملها إلى أن:

- المقاولتية أداة للتنمية السياحية.
- تنافسية المقاولات السياحية شرط أساسي لرفع جودة الخدمات.
- للقطاع السياحي دور أساسي في الدفع بعجلة التنمية.

الكلمات المفتاحية : المقاولاتية، القطاع السياحي، الجزائر، التنمية الاقتصادية.

Résumé :

L'entrepreneuriat est considéré comme l'un des principaux moteurs de la croissance économique et la planification future, et représente l'un des piliers fondamentaux du développement dans tous les pays dans le monde. Et pour faire de l'Algérie l'une des principales destinations touristiques et développé le secteur jusqu'à contribuer un développement de l'économie du pays; exige un renouvellement de la tapisserie des entreprises touristiques.

Dans cette perspective, et compte tenu de l'importance du tourisme et le rôle de l'entrepreneuriat dans sa promotion; cet article vise à mettre en évidence l'importance des petites et moyennes entreprises qui peuvent faire de l'Algérie une destination touristique importante et cela en répondant à la question suivante:

- Quel est le rôle de l'entrepreneuriat dans le développement du secteur touristique en Algérie?

Pour illustrer on a suivie l'approche analytique descriptive dans la présentation des concepts et parvenir à des conclusions:

- L'entrepreneuriat est un outil pour le développement du tourisme.
- La Compétitivité des entreprises touristiques est une condition préalable pour améliorer la qualité des services.
- Le secteur du tourisme a un rôle essentiel dans le développement.

المقدمة

تعتبر المقاولة من المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي و التخطيط المستقبلي و تمثل إحدى دعائم التنمية الأساسية في أي دولة في العالم. و تلعب دورا هاما و أساسيا في التنمية الاجتماعية في مختلف الدول المتقدمة و النامية و يبرز هذا الدور من خلال انتشارها في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني فهي القوة المحركة له و المصدر التقليدي لنموه و تطويره كما أن عددها يشكل نسبة كبيرة بالمقارنة مع عدد المشروعات الكلية في معظم بلدان العالم كما لها دورا كبير في تنمية القطاع السياحي .

وتتوخى استراتيجية التنمية السياحية أهدافا طموحة لتنمية القطاع السياحي وتعزيز مكتسباته .بمضاعفة عدد الوافدين الأجانب، إعطاء ديناميكية للسياحة الداخلية، إنشاء طاقة سريرية إضافية و الرفع من عائدات العملة الصعبة الخ. هي تحديات ستعمل على مضاعفة حجم القطاع وجعل الجزائر من بين الوجهات السياحية الرائدة في المنطقة.

ولبلوغ هذه الأهداف، فالقطاع السياحي بحاجة أكثر من أي وقت مضى لأن يصبح مدعوما من قبل نسيج مقاولتية سياحية حديثة، منظمة و مهنية. وهذا شرط أساسي لرفع التحديات الكيفية المهمة وتقديم عرض خدمات يتماشى مع المعايير الدولية المتعارف عليها.

ونظرا لضخامة الرهان ، فقد أطلقت ورشة مهمة لتحسين تنافسية المقاولات السياحية، و الذي من شأنه تفعيل " برنامج وطني للتنمية السياحية و اللجوء للمقاولات السياحية كعامل رئيسي للنهوض بالقطاع . ذلك لأن الهدف يتمثل في تحسين مردودية المقاولات السياحية لتحقيق أرباحا مرضية وبالتالي المساهمة في تحسين القدرة التنافسية للمقاولتية.

من هنا يمكن القول أن المقاولات أو بمفهوم آخر المؤسسات الصغيرة و المتوسطة لها دور مهم لدفع عجلة تنمية القطاع السياحي الذي هو بحاجة لنقطة البداية و الانطلاق إلى الميدان الفعلي .

من هذا المنطلق و نظرا لأهمية القطاع السياحي و دور المقاولات في ترقيته تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي يمكن أن تجعل من الجزائر مقصدا سياحيا هاما وهذا من خلال الإجابة عن التساؤل التالي :

كيف يكون للمقاولات دور في تفعيل القطاع السياحي في الجزائر؟
إن هذا التساؤل تتفرع عنه العديد من الأسئلة الفرعية التالية :

ما هو مفهوم المقاولات و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة
هل فعلا المقاولتية أداة للتنمية السياحية
هل تنافسية المقاولات السياحية شرط أساسي لرفع جودة الخدمات

1- مفهوم المقاولة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة :

قبل التطرق إلى التعريف بالمقاولة لابد من توضيح مفهوم المقاول، إذ تطور هذا المفهوم مع مرور الزمن : فالمقاول هو الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة ، وبشكل مستقل- إذا كان لديه الموارد الكافية - على تحويل فكرة جديدة أو اختراع إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع ، بالاعتماد على معلومة هامة ، من أجل تحقيق عوائد مالية، عن طريق المخاطرة، ويتصف بالإضافة إلى ما سبق بالجرأة ،الثقة بالنفس، المعارف التسييرية، والقدرة على الإبداع. و بهذا يقود التطور الاقتصادي للبلد

أما المقاولة فقد تناولت عدة تعاريف ، إذ تعرف على أنها "الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنه عمل اجتماعي بحث "على حد قول "Marcel Mauss" 1923-1924"

ويعرف "Beranger" وآخرون المقاولة (Entrepreneuriat) المشتقة من (Entrepreneurship) والمرتكزة على إنشاء وتنمية أنشطة، فالمقاولة يمكن أن تعرف بطريقتين:

-على أساس أنها نشاط: أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.

-على أساس أنها تخصص جامعي: أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

إذن فالمقاولة هي الأفعال و العمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول، لإنشاء مؤسسة جديدة ، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من أجل إنشاء ثروة ،من خلال الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر، و التعرف

على فرص الأعمال، و متابعتها و تجسيدها على ارض الواقع.فهي تعتبر وحدة إنتاج أي وجدت لخلق ثروات و مناصب للشغل فلا يمكن تحقيق تطورات اقتصادية ملموسة في ظل غياب بناء مقاولاتي منتظم و متكامل بالشكل الذي يسمح له بالانفتاح على فرص و مجالات اقتصادية كانت إلى عهد قريب حكرا على الشركات الكبرى و يتضح الفرق بين إنشاء المؤسسات و المقاولاتية من خلال نقاط التوافق و الاختلاف التالية :

نقاط الاتفاق :

- كلاهما عبارة عن إنشاء مؤسسة بصفة قانونية.
- كلاهما له نسبة مخاطرة.
- منشؤوهما يتوقعون ربح من وراء إنشائهما .
- قد تصبح المؤسسة المقاولاتية مؤسسة نمطية إذا قلدت منتجاتها بشكل واسع ، في ظل عدم تطويرها.

نقاط الاختلاف :

- تتسم المقاولاتية بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية، فهي تتميز بالإبداع .
- ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولاتية لأنها تأتي بالجديد، وبمعدلات عوائد مرتفعة في حالة قبول المنتج في السوق
- أرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار قبل تقليدها - مقارنة بالمؤسسة النمطية التي تطرح منتجات عادية .
- تتميز المقاولاتية بالفردية، مقارنة بإنشاء المؤسسات هذه الأخيرة التي يمكن إنشاؤها مع مجموعة الشركاء . هذا ما يمكن المقاول من ممارسة التسيير بشكل مباشر ومستقل بدل الاعتماد على مجلس للإدارة، وهو ما يسمح له بتجسيد أفكاره على أرض الواقع

2- مقومات الفكر المقاوالاتي:

يحتاج المقاول إلى مجموعة مواصفات تجعل منه المقاول الناجح والمسير الجيد، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين:

1- مقومات شخصية :

الحاجة إلى الإنجاز: أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتميز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.

***الثقة بالنفس:** حيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.

***الرؤيا المستقبلية:** أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.

***التضحية والمثابرة:** يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تتبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.

***الرغبة في الاستقلالية:** ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف

بالشراكة خاصة عندما تتوفر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنباً لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم. كما " يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء ،إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل ،وهذا ما سماه " Shumpeter " بالمملكة الصغيرة".

بالإضافة إلى العديد من المهارات الواجب توفرها في المقاول الناجح¹⁶.

***المهارات التقنية:** وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة.

***المهارات التفاعلية:** وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع.. إلخ التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.

***المهارات الإنسانية:** وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبني على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجواب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.

*مهارات فكرية: تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار والمحاكمة المنطقية وتحليل المشكلات وإيجاد العلاقات بين المشكلات وأسبابها وحلولها...إلخ.

*مهارات تحليلية: أي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرتهم إلى مؤسساتهم التي تعمل ككل وليس كجزء وان أجزاءها ووظائفها تترابط مع بعضها البعض لتصبح كلا في محيطها، حيث أن هذا الإدراك في حد ذاته تخوله تعقيدات العمل الحاصلة أمامه بعد مواجهته أغلبية المشاكل ليتمكن فيما بعد من وضع الحلول المناسبة.

2- المقومات البيئية:

*المحيط الاجتماعي: يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة.

الأسرة: تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولانية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.

الدين : يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت

العادات والتقاليد: تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على توجه إنشاء المؤسسات، فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبنائها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال،

***الجهات الداعمة:** نظرا لأن ثقافة المقاولاتية تنشأ من المجتمع الذي تنشأ فيه ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم المرافقة التي تلعب دورا أساسيا في دفع من كثافة المقاولية ولعل من أهم هيئات الدعم:

1- ANSEJ: أنشأت الوكالة سنة 1996 وهي مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع وتدعيم ومرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة، مشروع إنشاء مؤسسة. يستفيد الشباب من خلال إنشاء مؤسسة:

● مساعدة مجانية (استقبال، إعلام، مرافقة، تكوين)¹⁷.

● امتيازات جبائية (الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة و تخفيض الحقوق الجمركية في مرحلة الإنجاز و الإعفاء من الضرائب في مرحلة الاستغلال).

● الإعانات المالية (قرض بدون فائدة - تخفيض نسب الفوائد البنكية).

2-CNAC: تم إنشائها سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تحقيق الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي إذ تعمل على تمويل مشاريع البطالين (إنشاء، توسيع) البالغين من العمر بين (30-50) سنة ويصل التمويل فيه إلى 10 ملايين دينار.

3-ANGEM: تمثل إحدى أدوات الحكومة لمحاربة البطالة من مهامه تسيير جهاز القرض المصغر.¹⁹

4- ANDI: شهدت الوكالة التي أنشئت في إطار الإصلاحات الأولى التي تم مباشرتها في الجزائر خلال التسعينات والمكلفة بالاستثمار تطورات تهدف للتكيف مع تغيرات الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. خولت لهذه

المؤسسة الحكومية التي كانت تدعى في الأصل وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار من 1993 إلى 2000 ثم أصبحت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار²⁰.

5- **حاضنات الأعمال:** تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NABIA) على أنها هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم الأمني، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي، لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال حيث يعود تاريخ أول حاضنة Batavia إلى 1959.

وتعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية و العربية، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 باستثناء القانون 01/ 180 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2001، والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات . وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية إلى إنشاء 11 محضنة ، بالإضافة إلى أربع ورشات ربط في كل من الجزائر ، قسنطينة ، سطيف ، وهران .

***الجامعة والتعليم:** يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولانية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة ، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولية الأخرى ، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولية وتدريب المفاهيم العلمية التي تبنى عليها.

وتعتبر تجربة جامعة منتوري قسنطينة تجربة رائدة على المستوى الوطني بإنشاء دار للمقاولية سنة 2006 تتكفل بتنشيط ملتقيات وندوات لفائدة الراغبين في إنشاء المؤسسات وكذا التكفل بتدريس مادة المقاولية في كل أقسام الجامعة، لتليها جامعات أخرى .

المقاولاتية كأداة للتنمية السياحية

لقد استطاعت المؤسسات الصغيرة و المتوسطة أن تبرز أهميتها كإحدى دعائم التنمية الأساسية للاقتصاد و السياحة في أي دولة من دول العالم، وذلك من خلال دورها الفعال في التطور والنمو وتحقيق الأهداف الإنمائية الأساسية وخلق مناصب العمل، كونها تمثل العمق الاستراتيجي للمؤسسات الكبيرة، ولذلك فقد اكتسبت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمية بالغة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي ودورها الفعال في تحقيق التنمية.

تهدف الجزائر كغيرها من الدول النامية إلى تحقيق تنمية عن طريق تطوير تشكيلة من الأنشطة السياحية إلى جانب قطاع المحروقات من أجل تحسين المؤشرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد الوطني وتأهيله للمنافسة الدولية حيث تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة النسيج الاقتصادي خاصة الصناعات التقليدية والحرف التي تمتلك فيها الجزائر ميزة تنافسية

مساهمة المؤسسات المقاولاتية في التنمية المحلية المستدامة

تلعب المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة دورا كبيرا في تحقيق التنمية المحلية المستدامة من خلال تكثيف النسيج الصناعية وتنشيط الحركة التجارية والمحافظة على الموارد المتاحة، كما يعتبر هذا النوع من المؤسسات مستقطبا للمستثمرين الخواص للاستثمار ، وبالتالي تزيد فرص

العمل، وتحقيق إيرادات جبائية معتبرة ويمكن تلخيص مساهمة هذه المؤسسات في التنمية المحلية المستدامة من خلال ما يلي :

- مساهمة المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة في التشغيل
 - تساهم المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة بنسب معتبرة في توفير مناصب العمل، والتقليل من نسبة البطالة وتحسين الظروف الاجتماعية
 - مساهمتها في الإيرادات الجبائية:
- تظهر مساهمة المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة في التنمية المحلية المستدامة من خلال العوائد الجبائية التي تحصل عليها الجماعات المحلية والتي تتمثل في الرسوم والضرائب
- مساهمتها في تفعيل القطاع الفلاحي:

يعتبر القطاع الفلاحي القطاع الذي من المفترض أن يلعب الدور الاستراتيجي في التنمية المحلية المستدامة ومن القطاعات الأولية وواحد من أهم أقطاب التشغيل التي من المفترض أن تلعب دورا استراتيجيا

- مساهمتها في تنشيط القطاع السياحي:

إن الامتداد الجغرافي والطبيعي، والإرث الحضاري والثقافي للجزائر يؤهلها بأن تكون قطب سياحي وقبلة للزوار إذ تتوفر على مناطق طبيعية وأثرية تؤهلها إلى خلق سلسلة من المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة تتكامل فيها بينها من أجل خلق الجو السياحي الذي يغذي عوائدها المادية والمعنوية وهذا بولادة مؤسسات ناشطة في قطاع الخدمات من فنادق ومقاهي ومطاعم والخدمات الغير سلعية المقدمة هياكل إيواء واستقبال،

نوادي سياحية، مؤسسات تعمل كدليل سياحي تكون في شكل مؤسسات متوسطة وصغيرة ومصغرة تنشط بهذا الخصوص وتعمل على استقطاب الزوار، ومن هنا فهي تساهم في خلق فرص عمل بالإضافة إلى المداخل السياحية، بالتالي الوصول إلى أعلى معدلات التنمية المحلية التي تخضع لكل معايير الاستدامة وبتكلفة جد محدودة.

تنافسية المقولة السياحية شرط أساسي لرفع جودة الخدمات :

إن تنافسية المقولة السياحية تعتبر، في سياق التحولات الكبيرة التي تشهدها صناعة السياحة، عاملاً أساسياً وحاسماً في تقديم خدمات تتميز بالجودة. أن التنافسية لم تعد مجرد ترف، بل أضحت شرطاً ضرورياً لتطوير المقولة السياحية خاصة في ظل احتدام المنافسة وبروز مجموعة من المتطلبات الخاصة بالسياحة، و الدينامكية الاقتصادية، التي خلقها قطاع السياحة، تفرض مواكبة تتعلق بالدعم التقني والتكوين وتعزيز القدرات . فالمنافسة تعد مورد للقيمة و الجودة كونها تحرك سوق العمل لكسب الميزة التنافسية التي تجعل المؤسسة تختلف عن الأخرى وتكسب ولاء يجعلها تحسن أدائها كل ما اقتضت الحاجة.

الاقتراحات

-الاهتمام الفعلي بقطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة من خلال إدراج أيام ثقافية وتحسيسية حول المقولة وإنشاء المؤسسات سواء على مستوى الجامعات أو على مستوى قاعات الثقافة من أجل توعية الشباب بوجود اختيارات أخرى بدل التفكير في الوظيفة.

- إنشاء شبكة لهيئات التكوين والاستشارة تكون مختصة في التنمية المحلية المستدامة وتأهيل والكفاءات المحلية من أجل فهم متطلبات الاستدامة

-نقترح على كل من الوزارة المسؤولة عن المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة والوزارات التي تدخل مهامها ضمن التنمية المستدامة بتوثيق الصلة مع الجامعات ومراكز البحث العلمي من أجل الوصول إلي النماذج التي تسمح باستغلال خصائص هذه المؤسسات في التحقيق الفعلي للتنمية المستدامة والتنمية المحلية المستدامة؛

- لا بد من مراعاة النواحي الجمالية الطبيعية، والأثرية والمعمارية

تشرف مديريات السياحة على ترقية وتطوير القطاع السياحي إلى جانب المؤسسات الاقتصادية الكبيرة منها والصغيرة والمتوسطة، غير أن مساهمة هذه الأخيرة (المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) تعد ضئيلة، وهذا ما يؤكد توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية على القطاعات الاقتصادية لاحظنا أن طبيعة هذا التوزيع تستبعد فكرة مساهمة هذه المؤسسات في تطوير القطاع السياحي، ذلك أن قطاع البناء والأشغال العمومية يستحوذ على % 35 من العدد الإجمالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في حين لا يغطي قطاع الفنادق والإطعام سوى % 5.5 والنقل والمواصلات 8.9. % كذلك فإن الملاحظ هو نمو المؤسسات الصغيرة في بعض المجالات فقط وخاصة النقل والصناعة على حساب القطاعات الأخرى مثل السياحة مثلا مما يدل على أن المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر غير قادرة على التنويع.

إن ضعف الاستثمارات الخاصة يفسر قدم المنتج السياحي و ضعف عدد المشاريع السياحية ، فالقليل اليوم الذي يعي أهمية الاستثمار في القطاع السياحي ، فإذا توفر التحسيس بأهمية هذه المشاريع و مدى مردوديتها و جلبها للربح فان العديد من الشباب سيلتفون حولها محاولين انتهاز الفرص السوقية المربحة في قطاع السياحة .

و من أجل هذا لا بد من اتخاذ التدابير الهادفة إلى:

1- تعزيز الاستثمار و الابتكار

2- جمع المؤسسات و الأفكار الصغيرة في شبكات

3- تشجيع المقاولاتية

4- تحسين التكوين لليد العاملة و المسيرين لزيادة احترافية القطاع .

ترقية المقاولاتية و زيادة عدد المؤسسات السياحية : إن المقاولاتية توجد في قلب كل تنمية اقتصادية ، حيث أنها تعمل على خلق ثروات و شغل ، و إن هذا هو أكثر أهمية عندما نتكلم عن القطاع السياحي حيث أن معظم نشاطاته تركز كثيرا على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و المصغرة ، و قد وضعت الدولة مجموعة من التدابير التي تعمل على دعم هذا النوع من المؤسسات عن طريق إستراتيجية طويلة المدى ، و في هذا الإطار فلا بد للفاعلين الجهويين تشجيع المبادرات الجهوية لتنمية المشاريع السياحية في كل منطقة من الوطن ، حيث لكل جهة خصوصياتها و هذا لإعادة بعث الروح في كل عرض سياحي ، و لا ننسى في هذا دور الجامعة

مرافقة أحسن للمقاولين و تشجيع الابتكار : حيث يجب مساعدة هؤلاء بتدابير متكيفة مع واقعهم و خاصة التكوين ، و في هذا يمكن أن نذكر خمس رهانات تحتاج إلى دعم و استشارة :

1- الابتكار و التجديد .

2- التنمية السياحية المستدامة .

3- المعرفة الإستراتيجية و إدارة الأعمال و التسويق .

4- التوظيف و الحفاظ على اليد العاملة و اختيارها .

5- التمويل .

إن تحسين مناخ الأعمال لابد أن يعمل على تسهيل حياة المسيرين و المقاولين السياحيين في علاقاتهم مع المحيط و مع الهيآت المختصة :إدارية كانت أو اقتصادية . كما لابد من تشجيع كل مبادرة تهدف إلى خلق مشاريع تنمي قطاع السياحة و تعمل على خلق صورة الجزائر كمقصد سياحي هام .

و بما أن قطاع السياحة واسع ويشمل العلاقة مع العديد من القطاعات فان عدد و نوع المشاريع التي يمكن أن تقام هائل و متنوع فالسياحة تخلق علاقة بين عدة قطاعات بل ان تطويرها يتأتى من تطوير عدة مجالات أخرى كما أن إنعاشها يؤثر بالإيجاب على نشاطات أخرى : و نذكر من بينها قطاع التجارة والمبادلات ، قطاع الصيد ، البيئة ، الصناعة ، الزراعة و بتكاتف جهود كل هذه القطاعات يمكن أن نصل إلى سياحة مستدامة و ناجحة وبالتالي فان كما هائلا من المشاريع يمكن أن يشكل حلقات متشابكة من سلسلة طويلة.

تشجيع تطوير الكفاءات لليد العاملة : نظرا للنشاط الموسمي أيضا للقطاع فانه من الصعب أن نحصل في بعض المشاريع على يد عاملة كفئة لتشغيل نشاط سياحي معين ، كما يصعب عليها أيضا الاحتفاظ بها لأن النشاط ليس على طول العام ، و بالتالي فان العديد من أصحاب المشاريع يمكن أن لا يجد ما يعمل في فترات الكساد و نعتقد بأن حل هذا يكون بتتويج العرض و تزامنه synchronisation و إطالة عمره أطول مدة ممكنة حيث يجب أن يتعلم الفرد من خلال التكوين في إدارة المشاريع و خاصة جانب التسويق منها أن ينوع العرض بالشكل الذي يستطيع فيه البقاء لمدة أطول.

كما قد تلجأ بعض المشاريع السياحية عادة في فترات الذروة إلى الطلبة مثلا . و لا بد لأصحاب المشاريع أن يستفيدوا أيضا من خبرات الأشخاص المختصين في القطاع الذين أحيلوا على التقاعد في إطار نقل الخبرة و الكفاءة للحيل الناشئ لزيادة مستوى احترافيته و ضمان استمرارية المؤسسة و فاعليتها .

- إنشاء شبكة معلومات إستراتيجية سياحية :إن الصناعة السياحية تتميز بالتنافسية الشديدة و لهذا فان قاعدة معلومات و معارف لا بد أن تقام لتعزيز اليقظة التنافسية و مساعدة المقاولين من أصحاب المشاريع الصغيرة أن ينموا و يدخلوا ضمن سباق التنافسية أو أن يختاروا أسواقا صغيرة des niches للابتعاد عن المنافسين الكبار و لا بد من أجل ذلك بناء شبكة معلوماتية تحتوي على كافة المعلومات والإحصائيات والدراسات الميدانية لتكون أداة فعالة تعرف بمناخ الأعمال و تعرض مختلف الفرص السوقية والتهديدات و تعطي بيانات عن مختلف المؤشرات الاقتصادية بل و يمكن أن تكون فضاء للتواصل الاجتماعي بين أصحاب الأفكار الجديدة و غيرهم من ذوي الخبرة في المجال أو بين المنافسين الذين يرغبون في الاتحاد و تشكيل تحالفات إستراتيجية لتكوين قوة في السوق ،و تلعب الوزارة هنا مع كافة الهيآت السياحية و حتى الوزارات الأخرى دور المحرك الرئيسي لهذه الشبكة حيث يتم ضخ المعلومات بشكل دوري و الإعلام عنها و إثرائها بالبيانات اللازمة و الواضحة والدقيقة .

الهوامش والمراجع:

- 1.MARCHESNAY (M.). L'entrepreneuriat. Economica Paris 1996
- 2.Ateljevic, J. et Page S. (2009), Tourisme et entrepreneuriat : Perspective internationale, Oxford: Elsevier/BH,
- 3.Thomas M. Cooney et Etain Kidney, « Entrepreneuriat et Politiques d'innovation dans les pays européens », Résumé Irlande, http://www.ipreg.org/Exe_summary_Ireland.pdf .
4. الندوة الدولية حول المقاولة و الإبداع في الدول النامية، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي خميس مليانة
5. بركات ربيعة، حاضنات الأعمال ودورها في تنمية المقاولات الصغيرة، مداخلة في ملتقى دولي حول: المقاولة: التكوين وفرص الأعمال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر .